جاد ليس محلا للحياة ولا محلا للنفوس والنبي صلى الله عليه وسلم اتى بالعجب
من الكل وهو المتصرف في الجرم السماوي الذي يقول المنكر انه لا وصول
لاحد الى السما واما الارضيات فقالوا انها اقسام مشتركة المواد يقبل
كل واحد منها صورة الاخرى والسماويات لا تقبل ذلك فلما اتى بما
اعترفوا بانه لا يقدر على مثله ادعى كان اتم وابلغ من معجزة صالح
عليه السلام التي هي اتم من معجزة سائر الانبياء غير محمد صلى الله عليه
وسلم **ولقد يسرنا** اي على ما لنا من العظمة **القران** اي الكتاب
الجامع لكل خير الفارق بين كل ملتبس **للذكر** اي الحفظ والتذكر والتدبر
وحصول الرعب في الاذان **فهل من مدكر** اي من ناظر بعين الانصاف
والتجرد عن الهوى ليرتقي بكل ما اخبرناه به فينبئه على ما يقتضي
نقضت ثمود مما تعرفه العرب بالاخبار وتراه الاثار فقال تعالى
كذبت قوم لوط اي وهم في قوة عظيمة على ما يحاولونه وان
كانوا في تكذيبهم هذا اضعف من عقول النساء المتجرد عن الهوى
بما دل عليه تانيث الفعل بالتاء وكذا ما قبلها من القصص **بالنذر**
اي بالامور المنذرة لهم على لسان نبيهم لوط عليه السلام ودل
على تناهي القباحة في تكذيبهم بتقدم الاخبار عن عذابهم
فقال تعالى مؤكدا الوعد لمن استمر على التكذيب **انا** اي بما لنا من
العظمة **ارسلنا عليهم حاصبا** اي ريحا شديدة ترميهم بالحصباء وهي
حجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا **الا ال لوط** وهم من امن
به فكان اذا اراد تعالى ذلك رايت لوطا عليه السلام بما يلوح عليه
من احواله واكتفى على مؤاله في اتى الدوا فعاله **نجيناهم** اي تنجية
عظمة **بسحر** اي باخر ليلة من الليالي وهي الليلة التي عذبوا فيها
قومهم والعرف لانه نكرة لانا لو عرف تلك الليلة بعينها ولو قصد

لد

به وقت بعينه لمنع الصرف للتعريف والعدل عن ال هذا هو المشهور وزعم
صدر الافاضل انه مبني على الفتح كامس مبنيا على الكسر تنبيه قال
الجلال المحلي وهل ارسل الحاصب على قوم لوط اي ولا قولان وعبر عن
الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من
الجنس تسمحا وقوله تعالى **نعمة** اما مفعول له واما مصدر بفعل من لفظها
او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام فالتاويل اما في العامل واما في
المصدر وقوله تعالى **من عندنا** متعلق بنعمة او بمحذوف صفة لها **كذلك**
اي مثل هذا الانجاء العظيم الذي جعلناه جزاءهم **نجزي من شكر** اي من امن
بالله واطاع قال بعض المفسرين وهو وعد لامة محمد صلى الله عليه وسلم
بان يصونهم عن الهلاك العام وقال الرازي ويمكن ان يقال انه وعد
لهم لا بالثواب يوم القيمة كما انجاهم في الدنيا من العذاب كقوله
تعالى ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وقال
مقاتل من وحد الله تعالى لم يعذبه مع المشركين **ولقد انذرهم** اي رسولنا
لوط عليه السلام **بطشتنا** اي اخذتنا المعززة من السطوة بما لنا
من العظمة وهي العذاب الذي نزل بهم وقيل عذاب الاخرة لقوله
تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى **فتماروا** اي فجادلوا وكذبوا **بالنذر**
دا اي بانذاره فكان سببا للاخذ **ولقد راودوه عن ضيفه** اي ارادوا
التخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف ليخبثوا
بهم وكانوا ملائكة في صورة فتيان مرد وافرد لان المراد الجنس
فطمسنا اي فتسبب عن مراودتهم ان طمسنا بعظمتنا **اعينهم**
اي اعميناها وجعلناها بلا شق كما في الوجه بان صفقها جبريل عليه
السلام بجناحه وقال اكثر المفسرين اعماهم الله تعالى فلم يروا الرسل
وقالوا لقد رايناهم حين دخلوا البيت فاين ذهبوا فرجعوا فلم يروهم

Copyright © King Saud University